

موسيقى

أحمد حويلي موعده في «اليسوعية» مع العشق الإلهي

يُصاغ بمفهوم ديني أو ضد حركة دينية يهتبه علماء الدين من أي دين أم مذهب كانوا لمحاربهته. تاريخياً، وصل مفهوم التصوف متأخراً جداً إلى لبنان. بيد أن حويلي قطع مراحل عدة منذ انطلاقة حتى الآن، وأصبح بعيداً من المواجهات التي اعترضت طريقه في بداياته. فجمهوره من مختلف الانتماءات الفكرية والمذهبية وينتمي لفئات عمرية متفاوتة، يأتي جميعهم بهدف اختبار حالة تأملية وتذوق موسيقى تمتاز فيها الآلات الشرقية والغربية.

لم يكن حويلي يقصد أن يصبح اسمه متداولاً إلى هذا الحد لدى الحديث عن الغناء الصوفي في لبنان. هو يقول إن لديه أمانة تجاه الحلاج وكل من فهمهم الناس بطريقة خاطئة واضطهدوهم: «أحاول استعادة هذا التراث بطريقة مختلفة. فعضش أرواحنا بحاجة إليه وإلى البحث في أعماق ذواتنا». في الأمسية، سنستمع لقصائد لابن الفارض والحلاج وابن عربي ورابعة. كما يؤدي حويلي قصائد أكثر حداثة لمهدي منصور. كثيراً ما يحب أن يصدم الحاضرين بالبرنامج. يدمج مجدداً الغناء بالرقص مع استضافة دراويش على المسرح. ويقدم كما في كل أمسية، فكرتين جديدتين، بمثابة مفاجأة للجمهور من حيث القصيدة أو الموسيقى: «أتعهد دائماً أن يكون هناك شيء من الهدوء الصامت. كأنني أدعو للصلاة والتأمل بطريقة واحدة. لا أعدد أي هوية أو فكرة، بل أساعد المستمع لكي نتلو صلاة واحدة على المسرح».

«العشق هويتي»: 20:30 مساءً اليوم - مسرح بيار أبو خاطر (الجامعة اليسوعية - طريق الشام) - للاستعلام: 03/006329

أما هم، فيربطونه بالأغنيات المستحدثة. في الواقع، القصائد التي أوديتها تعود إلى 800 سنة إلى الخلف على الأقل. ولكن كان من الطبيعي أن تأخذ الأمور هذا المنحى لسببين. أولاً، كل شيء جديد يواجهه، وكل ما يمكن أن

الغناء وإطلاق الألبومات. بعد البوم «عرفت الهوى» ومختارات صوفية»، يعدّ حالياً لعمل ثالث يندرج في الروحية نفسها. في نظره: «لا يدرك كثيرون ما هو مفهوم التصوف حقاً. أنا أغني ما يمكن وصفه بالعشقي.

تجربة فردية يعيشها العاشق مع معشوقه مهما كان معتقده». عندما اختار حويلي الانكباب على الغناء الصوفي في عام 2010، واجه الكثير من الصعوبات والانتقادات بسبب انتقاله من قراءة القرآن وتلاوة الأناشيد الدينية إلى

مجدداً يستضيف «مسرح بيار أبي خاطر» في الجامعة اليسوعية الليلة الشيخ أحمد حويلي. أمسية إرشاد صوفي. تتداخل فيها الآلات الشرقية والغربية ضمن أجواء تأملية، بصحبة راقصين من الدراويش



ساندرا الخوري

«العشق هويتي» هو عنوان الأمسية المرتقبة التي يجمع فيها المنشد عدداً كبيراً من المهتمين بالغناء الصوفي. يفسر حويلي هذه التسمية باعتبارها العشق سبيلاً وحيداً للروح والهدف الأسمى في الحياة. يقول لنا: «بتنا نعيش في بلاد تتاكلها العنصرية والتطرف. وليس بالضرورة للدين علاقة بذلك. فانا أتحدث

ينكب حالياً على إصدار البوم جديد بعد عمليه «عرفت الهوى» و«مختارات صوفية»

عن عدم تقبل الآخر. من جهة أخرى، انغماس البشرية في الطرق المادية للحياة والبعد عن الروح، جعلاني أهتم بالصوفية وأبحر في عالمها. أحببت أن أقدم ما يشبه صورة سماء موحدة. أدعو إلى التأمل الواحد بعيداً من الطقوس والأديان. مسرحي عبارة عن لقاء في معبد ليس لديه أي اسم أو شكل، يجمع كل الأشخاص من كل الأماكن. لا أحد سيحس أنه مستقر. هناك خطأ شائع عند الكثيرين ممن يربطون التصوف بالحالة الإسلامية. هو موجود من آلاف السنين قبل الميلاد. وهو عبارة عن

عرض

مسرحية «أفيون» في «مترو المدينة» جعفر العطار وشادي الهبر في مدار «المحرّمات»

إليسا حدور

الأفيون من المواد المخدرة التي تسبب هلوسات وحالات نفسية تنقلك إلى عالم آخر، جُل ما في أزماته الوجودية التناقض: بالأحرى، بمحيطك، بوجودك. أي ثمن تدفع لكي تنسى وتخفف من وجعك؟ أي ثمن تدفع للحصول على لحظات لذة تبعك عن الأرق اليومي الممزوج بالعادة؟ ربما ستدفع ثمن هذا الأفيون. لكن، ماذا لو كان هذا الأفيون، كل ما تحاول التخلص منه؟ ماذا لو كنت مدمناً من دون أن تعلم، تتروّج، تكره، ترقص، تخون، تكتب، وتصلّي... لتهرب من واقع «لا تحتمل خفته»؟

ربما، ستدفع ثمن بطاقة لحضور مسرحية بعنوان جاذب «أفيون» (إنتاج «محترف شغل بيت» - لمن هم فوق الـ 18 عاماً)، التي انطلقت أخيراً في «مترو المدينة» حيث تستمر حتى 28 آذار (مارس) الحالي، ستشاهد من خلالها واقعا عارياً، من بعيد. كاتبة (مايا سبيلي) وامرأة متزوجة (فرح البزري)، تلعبان تراتبياً دور

بعد هذا الرقص، قرّز الكاتب تغيير الموضوع مع الحفاظ على العنوان نفسه. فما كان منه إلا أن اتفق مع الممثلتين والمخرج قبل المباشرة بالكتابة. لهذا، أبقى على اسمي الممثلتين الحقيقيين، وهذا ما ساعده على الاعتماد على شكليهما في العديد من المشاهد. عمل العطار صحافياً في جريدة «السفير»، وبعد 10 سنوات في هذا المجال، انتقل إلى عالم الرواية والسينما والمسرح. هذه مسرحيته الأولى، إلى جانب كتابه الأول «الإله في إجازة طويلة». في هذا السياق، يوضح أنّ «العمل في الظلمة»، أي التحرير، ساعده كثيراً في كتاباته الإبداعية اليوم. أما تمويل المسرحية، فهو ذاتي (أي «محترف شغل بيت»). فيما اكتملت التحضيرات خلال شهر واحد.

فرح البزري ومايا سبيلي في مشهد من العمل (كريس غزيري)



يبدو شادي الهبر سعيداً بنشاط الحركة المسرحية في لبنان، رغم كونها مغامرة متعبة. يشير إلى ضعف التمويل أو الإنتاج، مؤكداً أنه لدى الطلاب انتماء لهذا المحترف وساهموا في إنجاح العمل، فهم «هواة يعملون باحترافية عالية عند الالتزام. وهذا حال الوجه الجديد في «أفيون»، فرح البزري. إنها خريجة محترف «مسرح شغل بيت» عام 2017، أي تلميذة مايا السبيلي وشادي الهبر. عن اختياره لتلميذته، يقول إنه على المسرح «لا يكون محصوراً بأشخاص معينين. العمل مع محترفين مريح، لكنني أؤمن بالقدرات التمثيلية عند الفرد. في بداياته لم أحظ بأي فرصة، فخلقت فرصتي. وباختياري طالبي، أحقق جزءاً من حلمهم. طبعاً، الخيار لا يتم اعتباطياً، بل بناءً على تقييم القدرات التمثيلية للطلاب، من حضور قوي وإحساس وكاريزما. وفرح تتمتع بكل هذه المميزات، نحن لا نبحث عن الجميلات والنجيفات، بل عن الشخصيات المناسبة».

مسرحية «أفيون»: 7 و 14 و 21 و 28 آذار - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «مترو المدينة» (الحمرات - بيروت). للاستعلام: 76/309363

الإيحاءات ككأس نبيذ، أو شمسية. للصمت حيّز أساسي في المسرحية، تتداخل معه مقاطع موسيقية مسجلة على العود عزفها كنان شحود، للتذكير بالعودة إلى النقطة نفسها أو الحالة نفسها في النص. كانت «أفيون» قصة حب وحرب: شاب وفتاة واقعان في الحب، يحاولان منع أخ الشاب من القتال مع الحزب في سوريا، بعدما توفي رفاقه كلهم في المعارك. عرض العطار هذا النص على عدد كبير من الممثلين الذين «أحبوا المسرحية، مع تحفظ على الموضوع. إذ لم يكن أحد مستعداً للمشاركة في العمل باعتباره سياسياً قد يؤثر على مسيرته المهنية» رغم أن الكاتب يوضح أن روح النص «تنهّد بالحرب بشكل عام، ولا تتخذ مواقف لطرف ضدّ آخر».

امرأة متحرّرة وأخرى تقليدية. تربطهما علاقة غامضة وجريئة، تتناقشان حول علاقتهما، والعالم والله... وتتطرّقان إلى مواضيع حميمية: ما هي الرغبة؟ ما هو الحب؟ حدود الجنس؟ لماذا ننجس؟ لماذا نعيش في حياة لا مفرّ فيها من الموت؟... يقول المخرج شادي الهبر إنّ النص الذي كتبه جعفر العطار صعب ومغز، والأسئلة المطروحة في الحوارات تعطيه بعداً عبثياً، فالمسرحية تبدو كأنها قطع Puzzle، كل منها واضحة ومفهومة ومرتبطة بالأخرى ضمن حبكة سنحاول اكتشافها. «كل شيء في الحياة يمكن أن ندمن عليه، فيتحوّل أفيوناً نهرب من خلاله إلى واقع جديد. المسرحية تتناول المحرمات في المجتمع، ولم أواجه أي عائق في تجسيد الأفكار المطروحة. الممثلتان متحررتان ومتعاونتان وتجمعهما مشاهد جريئة». نحن أمام ديكور بسيط، ومرتب، حيث كلّ غرض في مكانه، بغية التركيز على تفاصيل صغيرة لإيصال بعض